قبل اربع سنوات ، كنت مرفوعا فوق كتفين ٠٠٠ يسقط الرفيق حسني بـلال لينقذني من الرصاص ٠٠٠ قبل اربع سنوات ٠٠٠

ويستعجلني احدهم :

ـ لماذا لا تهتف بسقوط الشيوعية ، وسقوط عبد الكريم قاسم ٠٠٠؟

شرطي مباحث يفح في اذن احد الطلاب ، ويبلغني الفحيح :

ـ انه شيوعي ٠٠٠

الموقف يزداد سوءا ٠٠٠ وصرخات طلابي تشق زجاج النوافذ وتصل الـي كقطرات الندى ، كتيار من النسيم ٠

كانت الجريمة فوق اطراف عصيهم ٠٠٠ وفوق طوب القرميد الذي يحملونه ٠٠ وفي عيونهم الزجاجية ٠ ويضيق علي الجنزير الذي ضربوه حولي ٠٠٠

وفجأة ، يخرج شرطي المباحث مسدسه ، ويطلق رصاصة فوق رأسي ، كانت لديه تعليماته وكانت الرصاصة اشارة بدء الهجوم علي ٠

فوجيء المتظاهرون ، بطلقة المسدس ، وانفتحت ثغرة في الدائرة ، كانت تكفي لكي اندفع منها وانطلق اركض بكل قواي ٠

فوجئوا بهروبي ، وفوجئت الشرطة ، وما اسرع ما انطلقـوا ورائـي وهـم يقذفونني بالحجارة ويصرخون :

ـ امسكوه ٠٠٠

ولكنني كنت قد بلغت البوابة ، واندفعت منها الى الشارع ، ودخلت بـاب اول بيت وجدته مفتوحا واغلقت الباب ورائي ٠٠٠ كنت اسمع صراخهم وهم يقتربون من البيت ، وكان بيت الطبيب ـ صالح مطر ـ وانا مدين لهذا الرجل الطيـب بحياتي ـ وسلام عليه اينما كان ٠ فحينما بدأ (المتظاهرون) ، يقذفون نوافـذ البيت بالحجارة ، ويحطمون الزجاج ويدقون بعصيهم على الباب ، حمل كل مـا يمكن حمله هو وزوجته ووضعاه خلف الباب الذي راح يهتز تحت ضربات العصي وقضبان الحديد ٠ طلب الي ان اصعد الى الدور الثاني ٠

ـ لو اقتحموا الباب تستطيع ان تهرب من فوق السطح ٠ سطوح البيوت فـي حارة الدرج ، ملتصقة ببعضها البعض ، وكأنها سقف بيت واحد ٠

وراح الدكتور ـ صالح مطر ـ يتصل بالمسؤولين ٠٠٠ كانوا يعرفون انني في بيته ، فلم يردوا عليه الا بعد ساعة ، وظنوا ان « متظاهريهم » تمكنوا من اقتحام البيت والاجهاز علي ٠